تؤذيهم ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدا تأكله الجواري فيسمن وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق ورأيت منه غياضا تكون أربعين فرسخا في مثلها قال ورأيت لهم شجرا لا أدري ما هو مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤسه كرؤس النخل له خوص دقاق إلا أنه مجتمع يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناء يجري إليه من ذلك الثقب ماء أطيب من العسل وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر وأكثر أكلهم الجاورس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم وكل من زرع شيئا أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدون إليه من كل بيت جلد ثور وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصة .

وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك فأنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج فهم كانوا لذلك زفرين وكلهم يلبسون القلانس وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وأخوته ساعة يقع نظرهم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يومئون إليه برؤوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس .

وكل من جلس بين يديه فإنما يجلس باركا ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك .

والصواعق في بلادهم كثيرة جدا وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمان ويقولون هذا موضع مغضوب عليه وإذا رأوا رجلا له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا هذا حقه أن يخدم ربنا فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلا وعلقوه في شجرة حتى يتقطع .

وإذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه ومن حط عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له وهذه سنتهم وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعا عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب ومن زنى منهم كائنا من كان ضربوا له أربع سكك وشدوا يديه ورجليه إليها وقطعوا بالفأس من رقبته إلى فخذه وكذلك يفعلون بالمرأة ثم يعلق كل قطعة منه ومنها على شجرة قال ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا .

بلغي بفتح أوله وثانيه وغين معجمه وياء مشددة كذا ضبطه أبو بكر بن موسى وهو بلد

بالأندلس من أعمال لا ردة ذات حصون عدة ينسب إليها جماعة منهم أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي قال أبو طاهر الحافظ سمعت أبا العباس أحمد بن البني الأبدي بجزيرة ميورقة يقول قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني والقصة مذكورة في بنة قال وقدم البلغي الاسكندرية فسألته عن مولده فقال ولدت سنة 784 في مدينة بلغي شرقي الأندلس ثم انتقلت إلى العدوة بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان وقرأت القرآن وسمعت الحديث وأعرف بابن بربطير البلغي ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد ا الأنصاري الأندلسي البلغي المقري أحد حفاظ القرآن المجودين قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي